الغزو الفكري وخطورته

ملخص البحث

أولاً: إن شـــبابنا وفتياتنا يتعرضـــون لموجةٍ عاتيةٍ من الغزو الفكري المتعمد، عن طريق وسـائل التوجيه المرسـلة، عن طريق القنوات الفضـائية. ووسـائل الإعلام المختلفة، وأصـحاب هذه التوجيهات هم اليهود أولًا، والنصـارى ثانيًا، وبعض أبناء هذه الأمة الذين تلقوا تعليمهم عن طريق هؤلاء. وأصـــبح الكثير منهم يتولى قيادة الإعلام في بلادنا. وصـــدق ربي في قوله: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

ثانياً: إن ما يشـــنه الأعداء على بلادنا هي حرب بكل ما تحويه هذه الكلمة، وإذا كانت حرب القتال تُحوِّل الأجســـام إلى جثث لا حراك فيها. فإن هذه الحرب تلغي العقول جملة. وتأجج الشـهوات في نفوس الشـبيبة. وتنيم عقائدهم، وتجعل بينها وبينهم سـدًّا. ولقد صـدق ربي في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْـتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ١١٧].

إن هذه الآية تكشـف عن الإصـرار الخبيث من هؤلاء الشـياطين- شـياطين الإنس- لفتنة المسلمين عن دينهم.

إن وجود الإسلام على وجه الأرض وفي قلوب أتباعه، هو بذاته غيظ ورعب لهم.

ثالثاً: تضـمَّن هذا البحث: مفهوم الغزو الفكري، ونشـأته، وأثره على الأمة الإسـلامية قديمًا وحديثًا، بدءًا من عبد الله بن سبأ قديمًا، وختامًا بما تحويه تجمعات الماسونية، والصهيونية العالمية - وما تكنه الكنيســـة من حقد أســـود يملأ قلوب أتباعها. فمتى يظهر في الأمة الإسلامية - صلاح الدين الجديد؟.

رابعًا: مصـــادر الغزو الفكري: التبشـــير وأتباعه. والاســـتشـــراق وأضـــاليله، وهجومهم الضـــروس على خاتم النبيين وكتابه – وإنفاقهم الأموال الطائلة على ذلك، والذي زاد ميزانيته في بعض الســـنوات كما تقول الإحصـــائيات أكثر من ميزانية الجيش المحارب – ولم لا. ولقد فشـــل الجيش المحارب. ونجح الاســـتشـــراق في إيجاد قواعد في بلادنا يحميها المتهوســـون والمتهوسات، بنشر الأضاليل والأكاذيب على الإسلام وأهله. والمدارس الأجنبية التي تتربع في بلادنا، ويرضـــعون أطفالنا سمومهم، وتوجيهاتهم، وينفقون من أجل ذلك الأموال الطائلة. ولكن لن ينالوا شـــيئًا بمشـــيئة الله، وصـــدق ربي في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُـدُّوا عَنْ سَـبِيلِ اللَّهِ فَسَـيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْـرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَـرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦] والجامعة – وما أدراك ما الجامعة الأجنبية – إنها القنابل المكروبية التي تقلب الباطل حقّاً، وتردُّ الحق باطلًا. فمتى تتخلص الأمة الإســـلامية منها، ونلقي بها وبأتباعها في قاع المحيط .. متى يا رب ..؟

خامسًا: وسـائل الإعلام المقروءة، والمرئية، والمسـموعة، والأندية. نعم أندية الروتاري – والتي تغطي مســـاحات كبيرة – في كثير من بلاد المســـلمين، هذه الأندية التي تُجّرد شـــبابنا وفتياتنا من ملابســـهم بالكامل. وتعود بهم إلى حياة الغابة – وتوهمهم – كما قال زعيمهم "دارون" إن أجدادهم في الغابة – لا يســـتترون بالملابس – فلماذا لا نســـير على نهجهم.. قاتلهم الله أنى وُجدوا..؟؟.

أما عن وسائل الإعلام في بعض البلاد الإسلامية، – وما أكثرهم – فهم يختارون رئيسًا لها "شـــرط" إما أن يكون من خريج الجامعات الأجنبية – أو على الأقل متزوجًا من بلاد أوروبا، أو أمريكا، أو ألمانيا على أقل تقدير – وتلك هي المؤهلات التي ترشـــح الفرد منهم؛ ليكون وزيرًا مبجَّلًا للإعلام في بلادنا.

سادسًا: وسائل حماية شبابنا.

١- أهم هذه الوسائل تحصينهم عن طريق العقيدة - العقيدة المنبعثة من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، العقيدة البعيدة عن علم الكلام وتعقيداته، وجدل العلماء وتهويماته.

٢- التربية الإيمانية في المدرسة الابتدائية - وإقامة مسجد في كل مدرسة وجامعة.

٣- شغل أوقات الفراغ بالنافع المفيد. ولا شيء أضرّ على الشباب من الفراغ، كما قال الشاعر:

إن الفراغ والشباب والجِـدَة مفسدةٌ للمرء أيُّ مفسدة

٤- على الحكومة الرشيدة أن تقف وتعرف ما يريده الأعداء منَّا - وعليها بعد ذلك أن تجعل جنودها وأبطالها المخلصين، يقفون حُرَّاسًا على حدودنا، ويحولون بين ما يأتي عن طريق وسائل الإعلام، أو الأقمار الصناعية.

أو ما يتخلل موجات وصفحات "الإنترنت" من أشياء لا تقبلها عقيدتنا، ويلفظها ديننا، ولا يظن ظان أننا نحجر على العقول. وإنما نريد - فقط - المعرفة الجادة، والعلم النافع، والتمسك بكتاب الله - الذي يتتلمذ عليه كبار العلماء - حاليًّا - في الفلك، والطب والكيمياء، وكل العلوم الحديثة.

وصدق ربي في قوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] فإذا حصنَّا شبابنا - ولا شك أن الجامعة لها الدور الكبير في هذا- وُجد عندنا العلماء الذين يستخرجون كنوز الأرض، ويحمون سماءَنا من تلصص الأعداء، ومن هجمات المعتدين.

هذا، وبالله التوفيق.